رؤية مستقبلية لمفهوم المدينة البطيئة

د. محمود زايد عبدالله
مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب
جامعة القاهرة

تزايدت آثار العولمة في جميع أنحاء العالم فى العقود الأخيرة، من حيث تطور أدوات الاتصال الجماهيري واستخدامها على نطاق واسع مما جعل العالم أصغر بكثير من ذي قبل، وقد أثر ذلك على أنماط الحياة والتبادلات التجارية في العالم. نتيجة لذلك مرت المجتمعات بتغيرات في أسلوب حياتها، لا سيما في المدن الموجودة فى البلدان النامية، حيث لا تستطيع العديد من المدن التكيف مع التغيرات السريعة، وتتسبب أنماط الحياة المتغيرة لسكان المدن في الاختفاء السريع للأشياء التي تجعل المدينة فريدة من نوعها. من أجل حل هذه المشاكل، تم الكشف عن حركات مختلفة. إحدى هذه الحركات هي حركة المدينة البطيئة «Cittaslow»، والتي يوصى بها من أجل بيئة وحياة اجتماعية أفضل.

مفهوم المدينة البطيئة

تعد المدينة البطيئة نهج بديل للمدن المستدامة، فقد بدأت فكرة الحياة المستدامة في القرن التاسع عشر، وتم تقديمها لأول مرة من قبل مجموعة من علماء البيئة في الستينيات -ومنهم إيرليش ١٩٦٨- وأثبتت تحليلهم - التاريخي للتوسع الاقتصادي والنمو السكاني واستهلاك الموارد المرتبط بالتدهور البيئي اللاحق- صحة الادعاءات المروعة التي مفادها أنه إذا استهلك باقي العالم الموارد بنفس المعدل الذي تستهلكه المجتمعات الغربية، سيصبح النظام البيئي العالمي قريبًا منهكًا وغير قادر على إعادة إنتاج نفسه وبالتالي فالمدينة البطيئة هي نهج بديل لحياة مستدامة، تهتم بالاقتصاد والطاقة والبيئة والأبعاد الاجتماعية للحياة، فهي تحاول مقاومة العولمة وتقوم بإعداد احتياجاتها الخاصة، للحد من الاثار الاجتماعية للتحضر السريع، والموازنة بين الاحتياجات

الحالية للسكان والتوقعات المستقبلية لنمو تلك الاحتياجات.

لقد شكل النمو الحضري المتزايد نتيجة ارتفاع معدلات التصنيع، وتيرة الحياة الحضرية السريعة بشكل متزايد، لذا جاءت مواجهة آثار التحضر والتصنيع، من خلال تزايد عدد المدن التي تتطور بطرق غير متوازنة، مما يؤدي إلى تدهور البيئة وظهور العديد من القضايا الاجتماعية، وهنا يظهر تساؤل: كيف يمكننا تحقيق النمو في التنمية الاجتماعية والاقتصادية الحضرية؟ و تحسين نوعية الحياة والرفاهية العامة؟ ما الطرق التي يمكن من خلالها الحفاظ على التقاليد الثقافية المحلية المميزة في نفس الوقت؟ فهذه القضايا هي أول التحديات التي تواجه عملية التنمية الحضرية في المستقبل، لذا أطلق رؤساء أربع مدن إيطالية في أكتوبر ١٩٩٩ حركة حضرية تسمى سيتاسلو «Cittaslow» ومع نشر ميثاق سيتاسلو الدولي، تم قبول حركة المدن البطيئة من قبل مدن أخري، وانتشرت في جميع انحاء العالم، ويقوم الميثاق علي محور تطوير المدن من خلال الجمع بين التكنولوجيا الحديثة وأنماط الحياة التقليدية في المدن الحديثة لتوفير وسائل نقل واتصالات فعالة وجودة حياة عالية للسكان، وذلك لقيام الميثاق علي تحسين نوعية حياة السكان وحماية البيئة من اثار التحضر والتصنيع[٢].

لقد كشف الأشخاص الذين يسعون إلى أسلوب حياة مختلف عن الحياة الموجهة نحو الاستهلاك، والتي لا تمنح السعادة والسلام إلى التوجه نحو المبادئ التي تقوم عليها المدينة البطيئة، فـ Cittaslow حركة في النطاق الحضري، تجمع بين التخطيط الحضري والموارد المتاحة داخل المدن في التخطيط. فهي تشجع – أي حركة سيتاسلو- المجتمعات على تبني التطوير الذاتي كأسلوب حياة، وإنتاج الغذاء باستخدام تقنيات طبيعية وصديقة للبيئة. وبالتالي فهي حركة اجتماعية ونموذج للإدارة الحضرية؛ تؤكد على التميز المحلي في سياق العولمة وتسعى إلى تحسين نوعية الحياة محلياً، والابتعاد عن النماذج السريعة للتصميم الحضري.

وتتخذ المدن الميثاق العام للمدينة البطيئة للدفع بعجلة التنمية المستدامة

للمواقـع الحضريـة، والحفـاظ عـلي الهيـكل المحـلي لتلـك المواقـع، ومـع الانتشـار العالمـي لفكـرة المدينـة البطيئـة حول العالم، تحـاول المـدن الوفاء بالمتطلبـات اللازمة للقيـام المدينـة البطيئـة ومـن أهمهـا: أن تكـون المـدن أصغـر مـن ٥٠ الـف نسـمة، وأن تمتثـل لقائمـة مـن المعايـير التـي تغطـي السياسـات البيئيـة، والتصميـم الحضري، ودعـم المنتجـات المحليـة، والعيـش المشـترك، والحفـاظ عـلي الميـزة النسـبية التـي تتميـز بهـا المـدن، بينـما تسـعى المـدن في Citta Slow إلى مجموعـة متنوعـة مـن الأهـداف المختلفـة، بمـا يوحدهـم، ولكـن مـا يشـتركون فيـه هـو الرغبـة في حمايـة الجوانـب الفريـدة والمميـزة مـن مجتمعات[٣].وبذلـك تحـاول حركـة Cittaslow اسـتغلال المسـاحات وتدفقـات الوجـود الحـضري مثـل سـاحات المدينـة ومناظـر الشـوارع التـي تعمـل عـلي تيسـير التنميـة المجتمعيـة، بالإضافـة إلي تجنـب مميزات الأماكـن الحضريـة الحديثـة التـي تحـد مـن إمكانيـات قيـام المـدن البطيئـة، وهنـا تقـوم هـذه الفكـرة عـلي مفهـوم وأسـلوب الحيـاة داخـل المدينـة وليـس تخطيطهـا.

تقـوم فلسـفة Cittaslow الرئيسـية عـلى خلـق نقيـض للحيـاة السريعـة، لـذا تقـدر البيئـة والتنميـة المسـتدامة، التـي تتغـذى عـلى المكانـة وقـوة المـكان، وهنـا تحـدد الحركـة البطيئـة للمدينـة المعايـير التـي تعطـي أهميـة لاسـتمرارية تحسـين الصفـات الاجتماعيـة والاقتصاديـة والثقافيـة والبيئيـة وصلاحيـة المـدن، فهي تسـعى جاهـدة للحفـاظ عـلى الأصالـة ضـد تأثـير العولمـة، ولذلـك فهـي طريقـة رائعـة لتحسـين وزيـادة جـودة الحيـاة الحضريـة.

ينهـض مفهـوم المدينـة البطيئـة مـن خـلال بعـض المفاهيـم والقضايـا الفرعيـة التـي تسـعي مـن خلالهـا لرصـد واقـع التنميـة الحضريـة، ومـن أبرزهـا مفهـوم البيئـة المحليـة كمحاولـة لتنميتهـا في ضـوء المكونـات الماديـة المتاحـة للمـدن، حيـث ترتبـط المدينـة البطيئـة بمعايـير الاسـتدامة، وتتضمـن مجموعـة مـن التدابـير البيئيـة مثـل مراقبـة جـودة الهـواء وإدارة النفايـات والتحكـم في التلـوث الضـوئي ومصـادر الطاقـة البديلـة إلى حمايـة الأصـول البيئيـة للمدينـة مـن ناحيـة، والتنميـة الذاتيـة لمكونـات النظـام البيئـي مـن ناحيـة اخـري.

الحياة الاجتماعية داخل المدن البطيئة.

إن العيـش في المـدن التـي تشـارك في حركـة المدينـة البطيئـة سـوف يتوافـق مـع جـودة حيـاة حضريـة أعـلى. لأن العيـش في هـذه المـدن يعنـي السـيطرة عـلى التلـوث البيئـي، وتعزيـز التنميـة المحليـة مـن خـلال حمايـة العـمارة والثقافـة وأسـلوب الحيـاة التقليـدي، وبالتـالي سـيكون هنـاك بـلا شـك نوعيـة حيـاة عاليـة مـع السـيطرة عـلى مثـل هـذه المظاهـر. وتدعـو فلسـفة المـدن البطيئـة إلى الاسـتمرار في العيـش بوتـيرة ممتعـة مـدى الحيـاة، مـن خـلال التنميـة المسـتدامة، وحمايـة الحـرف والطبيعـة ومواردهـا والعـادات والتقاليـد مـن التغـيرات المصاحبـة للتحـضر السريـع (التحـضر المعـولم)، بالإضافـة إلى تفـادي مشـاكل البنيـة التحتيـة؛ ليتمكـن السـكان المقيمـين مـن التواصـل والاختـلاط مـع بعضهـم البعض، واسـتخدام مـوارد الطاقـة المتجـددة والاسـتفادة مـن التكنولوجيـا الواقعيـة. [٤] تقـدم المـدن البطيئـة نهـج الهويـة القائمـة عـلى المـكان في خططهـا الحضريـة. فهـي تبنـت مبـدأ تشـجيع التنـوع المحـلي ونقـاط القـوة الاقتصاديـة والثقافيـة، والقـوة مـن المصـادر والتقاليـد التاريخيـة [٥]، والحفـاظ عـلى جـودة الحيـاة التـي تعتـبر جـزءًا لا يتجـزأ مـن الإحسـاس بالمـكان في كل مدينـة، بـشرط الاسـتدامة البيئيـة، ودعـم أصـول كل منطقـة مـن المـدن وأسـاليب الحيـاة التـي شـكلت هويتهـا التقليديـة [٦].

هـذه المـدن هـي الأماكـن التـي تسـعى إلى تعزيـز هويتهـا الخاصة وجعل أسـلوب حيـاة ممتـع لسـكانها. «إنهـا مـدن يمكـن للمشـاة التنـزه فيهـا، دون إزعـاج بسـبب حركـة المـرور الصاخبـة؛ المـدن ذات المسـاحات الوفـيرة والمتنوعـة التـي يمكـن للناس فيهـا الالتقـاء والجلـوس والتحـدث والاسـتمتاع بالحيـاة المشـتركة. وتدافـع مجالـس تلـك المـدن عـلى الطاقـة المتجـددة وإعـادة التدويـر وتشـجع الفنـون والحـرف المحليـة ومؤسسـات الأكل التقليديـة التـي تقـدم المأكـولات المحليـة والمتاجـر التـي تبيـع المنتجـات المحليـة» [٧].

الغـرض الرئيـسي مـن حركـة المدينـة البطيئـة هـو حمايـة الهويـة المحليـة والأصيلة للمـدن وتحسـين نوعيـة الحيـاة الحضريـة. وتسـعي لتحقيـق هـذا الهـدف مـن خـلال التحكـم في جـودة الهـواء والمـاء ومسـتوي الضوضـاء والحـد مـن التلـوث الضـوئي، وتشـجيع مـوارد الطاقـة البديلـة وإعـادة التدويـر، وزيـادة المسـاحات

الخـضراء، وحمايـة العـمارة التقليديـة وأسـلوب الحيـاة وتعزيـز التنميـة المحليـة. تسـعى المـدن التـي تشـارك في حركـة المدينـة البطيئـة إلى تنفيـذ المبـادئ الرئيسـية، فهـم يهتمـون بالصحـة العامـة، وفي هـذا السـياق، يهتمـون بـشراء المنتجـات الصحية والطعـام؛ يشـجعون الحـرف اليدويـة التقليديـة والدراسـات الحرفيـة القيمـة؛ إنهـم يهتمـون بهيـكل المدينـة. وفي هـذا السـياق، يبنـون السـاحات والمسـارح ومراكـز التسـوق والمقاهـي والمطاعـم دون الإضرار ببنيـة المدينـة؛ إنهـم يحترمـون التقاليـد، مـما يوفـر أجـواءً هادئـة وسـلمية.

ويهـدف التحـضر البطـيء إلي الحفـاظ عـلى النمـو الاقتصـادي للبيئـة المحليـة مـن خـلال إنتـاج واسـتهلاك المنتجـات الصغـرى، فعـلى سـبيل المثـال، يقـترح الميثـاق الـدولي Slow City إجـراء إحصـاء سـنوي للمنتجـات المحليـة النموذجيـة، للحفـاظ عـلى الأحـداث الثقافيـة المحليـة، وتطويـر الأسـواق المحليـة في الأماكـن المثـيرة والمرموقـة في المدينـة، وتطويـر الزراعـة العضويـة، وبرامـج لزيـادة تقاليـد تـذوق الطعـام المحليـة، ومبـادرات لتشـجيع حمايـة المنتجـات والمشـغولات اليدويـة في المنطقـة المحليـة. وهنـا تركـز مكونـات Slow City عـلي عـلي المنتـج المحـلي كعامـل مسـاعد عـلي التنميـة الحضريـة والحـد مـن الاثـار الاجتماعيـة والاقتصاديـة للتحـضر واتسـاع المراكـز الحضريـة. يعـد مفهـوم التنميـة المسـتدامة مـن أبـرز الدعائـم التـي تسـعي إليهـا المدينـة البطيئـة مـن خـلال الاعتـماد عـلى المنتجـات المحليـة كوسـيط للتميـز والاسـتدامة الاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافيـة المحليـة، بالإضافـة إلى المـوارد والجـودة البيئيـة [٨].

تتخـذ التنميـة الحضريـة مـن المبـادئ العامـة لمنظمـة الأغذيـة البطيئـة Slow Food إطـار عـام لنهـوض المراكـز الحضريـة بشـكل عـام والمـدن النائيـة بشـكل خـاص. وهـي بذلـك تحـاول تفعيـل قـوة المـكان داخـل المركـز الحضريـة عـلى كافـة المسـتويات، فنجـد عـلى سـبيل المثـال الاهتـمام بالتقنيـات التـي تركـز عـلي تحسـين جـودة البيئـة والأنسـجة الحضريـة، والتركيـز عـلى الترويـج لأطعمـة التـي تشـكل طابـع مميـز للمنطقـة. وهنـا تسـعى حركـة المدينـة البطيئـة إلى تعزيـز الحـوار والتواصـل بـين المنتجـين المحليـين والمسـتهلكين. بفضـل أفـكار حمايـة البيئـة، وتعزيز

التنمية المستدامة وتحسين الحياة الحضرية، توفر حركة المدينة البطيئة حوافز لقطاع إنتاج الغذاء، الذي يستخدم تقنيات طبيعية وصديقة للبيئة. ستصبح جائزة «Slow City» رمزًا لجودة المجتمعات المحلية الأصغر. فالمدن من هذا النوع ليست حواضر كبيرة أو عواصم إقليمية؛ بل هي مجتمعات محلية قوية قررت تحسين نوعية الحياة لسكانها.

أسس التخطيط المرن التي تدعم المدينة البطيئة [9].

تسعي المدينة البطيئة إلي تحسين نوعية حياة السكان بداخلها من خلال سبعة محاور، يتضمن كل محور عدة أهداف ومبادئ تتميز بالمرونة نظرًا لاحتياجات الناس لها، بكافة القطاعات والمرافق الحيوية داخل المدينة. فهي تؤسس لعملية الاستدامة الحضرية للدور الذي تقوم به المدينة في حياة سكانها، وتدعم الوظائف الحيوية التي تشكل هوية المدينة. وهذه الأسس هي: -

م	الأسس البيئية
١	يجب تنسيق جودة المياه والتربة والهواء مع المعايير التي يحددها القانون.
٢	خطط إعادة التدوير وجمع النفايات الحضرية.
٣	التخطيط لوحدة معالجة مياه الصرف الصحي.
٤	اعتماد أنظمة الإدارة البيئية
٥	خطط لتوفير واستخدام مصادر الطاقة البديلة (مصادر متجددة، خضراء الهيدروجين، محطة صغيرة لتوليد الطاقة الكهرومائية).
٦	يجب أن يكون لدى المدن برنامج لوضع إشارات المرور.
٧	برنامج الحد من التلوث الكهرومغناطيسي.
٨	خطط ضبط وتقليل التلوث الضوئي.
٩	الحد من الكتابة على الجدران ووضع الملصقات غير المرغوب فيه.

هيكلة السياسات البيئية

تمهد السياسات البيئية إلى خلق مدن صالحة للعيش في ظل ارتفاع حدة التلوث داخل المدينة، والتغيرات المناخية المتصاعدة في العالم. لذا تحدد المدينة البطيئة أسس من خلالها تحافظ على مرونة المدن واستدامتها من خلال تصميم مدن خالية من التلوث والحد من الانبعاثات الكربونية، من خلال عمليات تدوير المخلفات، والقضاء على مظاهر التلوث السمعي والضوئي والبصري. الأمر الذي ينعكس علي جودة الخدمات والمرافق الأساسية داخل المدينة، وتنوع مصادر الطاقة النظيفة داخل المدينة. وهنا يمكن القول بأن المدينة البطيئة تنتظم فيها العناصر البيئية والجمالية، والاستخدام المستدام لكافة المكونات البيئية التي تتمتع بها المدينة.

سياسات البنية التحتية

م	سياسات البنية التحتية
١	تجديد وتحسين المراكز الفنية والثقافية ذات القيمة التاريخية.
٢	مسارات الدراجات بهدف توفير مسارات الاتصال اليومية للأشخاص الذين لديهم أولوية من المدارس والمباني العامة ووسط المدينة.
٣	خطط لنظام النقل لاستبدال التنقل العام بدلاً من الخاص، والتنقل البديل بمسارات للمشاة والدراجات لربط المراكز والمدارس وأماكن العمل.
٤	«مركز الاتصال» (مركز الخط الساخن) للمقيمين الذين يرغبون في إبداء ملاحظات حول «نوعية الحياة.
٥	خطة للوصول إلى الأماكن العامة والمصالح والتقنيات وإزالة الحواجز المعمارية للمعاقين
٦	حماية وإنشاء مناطق خضراء مؤهلة.
٧	دعم المنتجات الطبيعية والمحلية لإمداد السوق.
٨	مركز المساعدة الطبية.

تشـكل البنيـة التحتيـة للمدينـة البطيئـة الأسـاس الـذي ينطلـق في توفـير الخدمـات الأساسـية بشـكل متـاح لكافـة الفئـات الاجتماعيـة، والمشـاركة المجتمعيـة في اتخـاذ القـرار، والحفـاظ عـلي هويـة المدينـة الثقافيـة والتاريخيـة، كل هـذا الأسـس تعمـل عـلي تحسـين نوعيـة الحيـاة داخـل المدينـة، فهـي تخلـق نمـط حيـاة قائـم عـلى الاسـتخدام الفعـال لعنـاصر وخدمـات المدينـة.

تقنيات ومرافق الجودة الحضرية.

م	الجودة الحضرية داخل المدن البطيئة
١	خطط ترميم المراكز التاريخية و / أو الأعمال ذات القيمة الثقافية أو التاريخية.
٢	التشجيع على استخدام الصناديق العامة لإعادة التدوير.
٣	إخراج حاويات القمامة والتخلص منها وفقًا للجدول الزمني المتفق عليه
٤	وضع برامج تخضير المساحات الخاصة والعامة بالنباتات ذات الرائحة الطيبة وتلك التي تعمل على تحسين البيئة.
٥	خطة للسيطرة على الضوضاء في المعايير التي تحددها منظمة الصحة العالمية خاصة في المناطق الصاخبة.
٦	يجب استبدال أنظمة ومعدات الكابلات الحضرية بأنظمة لاسلكية والألياف البصرية.
٧	وجود وتطبيق خطط تطوير الشبكة القائمة على الإنترنت للمقيمين في كل مدينة.

أن ارتفـاع معـدلات التحـضر في العـالم يشـكل ضغـط عـلى المرافـق العامـة والخدمـات داخـل المدينـة، لـذا جـاء نمـط المـدن البطيئـة كمحاولـة لوضـع أسـس لحمايـة جـودة المرافـق الحضريـة ومنهـا: وضـع نظـام لإدارة المخلفـات مـن حيـث تجميعهـا وتدويرهـا بشـكل آمـن، والحفـاظ عـلى المسـاحات الخـضراء، مـع تطويـر شـبكة الاتصـالات بشـكل تكنولوجـي قـادر عـلي اسـتيعاب الطاقـات البشريـة داخـل المدينـة، الحفـاظ عـلى البيئـة مـن خـلال اسـتخدام مـواد بنـاء صديقـة للبيئـة، والحفـاظ عـلى القيمـة الثقافيـة للمراكـز التاريخيـة.

حماية الإنتاج المحلي.

م	استراتيجيات الحماية
١	شهادة الجودة المصاحبة للحرف التي يصنعها الفنانون.
٢	يجب إضافة الحرف التي تنقرض إلى قائمة برامج الحفظ.
٣	برامج حماية الأساليب التقليدية للمهن الناقصة وبرامج للتعليم.
٤	المبادرات التي تشجع على حماية المنتجات والحرف اليدوية في المنطقة.
٥	خطط تطوير الأسواق الطبيعية والمنتجات المحلية الموجودة بالمواقع المميزة داخل المدينة.
٦	استخدام المنتجات العضوية في المطاعم والمقاهي والمدارس والجهود المبذولة لتعزيز التقاليد المحلية.
٧	تشجيع الفعاليات الثقافية المحلية والمحافظة عليها.

تسعي المدينة البطيئة إلى حماية الإنتاج المحلي والثقافة المحلية في كافة العناصر الإنتاجية بشكل عام والعناصر التقليدية بشكل خاص، حيث تهتم المدينة البطيئة بالحرف والصناعات التقليدية التي تحافظ على هوية المدينة الإنتاجية، من خلال خطط تشجع على حماية المنتجات والحرف اليدوية، ودعمها في العملية التسويقية. كما تحافظ على البيئة بمجموعة من الإجراءات هي استخدام المنتجات العضوية والزراعة العضوية، والقيمة التاريخية للأشجار، وبالتالي يتم دعم الثقافة المحلية ويحافظ عليها.

تطوير القطاع السياحي

م	مؤشرات تطوير القطاع السياحي
١	خطط تدريب المرشدين السياحيين لمراكز المعلومات السياحية.
٢	المراكز التاريخية المجهزة بالعلامات العالمية كدليل للسياح.
٣	تقديم البرامج البطيئة للمدينة للناس في الكتيبات والمواقع الإلكترونية.
٤	وجود مسارات مشي مميزة بعلامات وأوصاف.
٥	سياسة تجعل المدينة مضيافة وتدعو الضيوف للمشاركة في الفعاليات والاحتفالات.
٦	وجود مواقف سيارات خاضعة للحراسة في مناطق قريبة من مركز المدينة.
٧	وجود دليل للمدينة في إطار الحركة «البطيئة

يعد القطاع السياحي من القطاعات الاقتصادية الهامة داخل المدينة البطيئة، فهي تشارك في الدخل القومي للدول، لذا يجب الحفاظ عليه وتنمية كافة العناصر الفاعلة بها بدأ من المرشدين السياحيين، والمناطق السياحية وتوزيعاتها المختلفة، وجودة الخدمات المقدمة بداخلها، وطرق الوصول إليها، بالإضافة إلى وضع خريطة داخلية للمعالم السياحية وكافة المعلومات حول طبيعة هذه المعالم متاحة اونلاين أو من خلال كتيبات يتم اتاحتها امام السائحين. بالإضافة إلي الشفافية في أسعار قوائم المعالم السياحية.

زيادة الوعي المجتمعي بمبادئ المدينة البطيئة

م	أسس الوعي المجتمعي
١	تقديم برامج المدينة البطيئة للمواطنين من حيث الأهداف والمعلومات، واهمية الانضمام كعضو لإبطاء تنظيم المدينة.
٢	برامج لفهم الفلسفة البطيئة والمشاريع للمواطنين.
٣	برامج لنشر أنشطة المدينة البطيئة والطعام البطيء.

يهدف هذا المبدأ إلى رفع الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على الثقافة المحلية داخل المدينة، ودعم الثقافة التقليدية بكافة المجالات الحيوية منها البيئية والاقتصادية والبنية التحتية التي تدعم تحافظ على استدامة المدينة، مع الحفاظ على الهوية الثقافية للمدينة بشكل مؤسسي ومجتمعي.

دعم أنشطة ومشروعات الأغذية البطيئة.

م	مظاهر الدعم
١	تأسيس مهرجان الطعام البطيء كحدث محلي رئيسي.
٢	برامج بالتعاون مع الطعام البطيء لتثقيف دورات حول الذوق والطعام خاصة في المدارس.
٣	إنشاء حدائق نباتية في المدارس بالتعاون مع الطعام البطيء.
٤	تستخدم منتجات المنطقة المحلية كمصدر رئيسي لتغذية المواطنين والسائحين بالتعاون مع الطعام البطيء ودعم منتجات المنطقة المحلية النموذجية.
٥	يجب القيام بالعديد من مشاريع مراكز الغذاء البطيء من أجل حماية المنتجات المعرضة لخطر الانقراض

تقـوم فكـرة المدينـة البطيئـة عـلى دعـم الثقافـة التقليديـة التـي تتضمـن، المنتجـات والحـرف التـي تحافـظ عـلى هويـة المـدن، والاطعمـة المعرضـة للانقـراض، الحفـاظ عـلى اسـتدامة العنـاصر البيئيـة داخـل المدينـة، بهـدف الحفـاظ عـلى الصحـة العامـة للسـكان داخـل المدينـة، والوقـوف امـام التحـول السريـع الـذي تغلغـل في كافـة المـدن، الـذي أدي بـدورة إلى فقـدان بعـض المـدن لهوياتهـا الثقافية، لـذا حـرص هـذا المبـدأ عـلي زيـادة اسـتخدام الأطعمـة التقليديـة والنباتيـة داخـل المـدارس، وضرورة دعـم السـكان المحليـين للمنتجـات والاطعمـة التقليديـة.

المدينة العربية بين المرونة والاستدامة

تعـد المـدن موطـن لأكـثر مـن نصـف سـكان العـالم وهـي مراكز رئيسـية للأنشـطة الاقتصاديـة. ففـي عـام ٢٠١٩ كان هنـاك ٥٥,٧٪ مـن سـكان العـالم يقيمـون في المـدن، ومـن المتوقـع ان تصـل هـذه النسـبة إلي ٦٨٪ بحلـول عـام ٢٠٥٠. وعـلي مسـتوي المنطقـة العربيـة سـجل عـدد سـكان المـدن ٥٩,٢٪ عـام ٢٠١٩ وهـو أعـلي مـن المتوسـط العالمـي (smart city)، ومثـل هـذا التحـضر السريـع يطـرح تحديـات بيئيـة واجتماعيـة واقتصاديـة، ويؤثـر سـلباً في التفاعـلات والروابـط الريفيـة الحضريـة، وتبنـي المجتمـع العالمـي لأهـداف وغايـات التنميـة المسـتدامة وخاصـة الهـدف ١١ الـذي يهـدف إلي: جعـل المـدن والمسـتوطنات البشريـة شـاملة للجميـع وآمنـة ومنيعـة في مواجهـة الأزمـات والكـوارث ومسـتدامة[١٠].

لـذا اتخـذت بعـض الـدول العربيـة بعـض الإجـراءات المسـتدامة في القطاعـات

البيئية والبنية التحتية، والاقتصاد الحضري، والحوكمة والتنمية الحضرية. ومنها برزت المرونة كنموذج جديد للاستجابة للصدمات والضغوط الناجمة عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتكنولوجية والديموجرافية السريعة التي يمكن أن توثر على نظم حضرية متعددة، بما في ذلك نظم النقل وشبكات الأغذية وخدمات الرعاية الصحية وجودة الهواء وشبكات الطاقة والخدمات الحكومية، لذا تحتاج المدن نموذج مرن مستدام قادر علي توفير الحلول التي يحتاجها سكان المدن.

استراتيجيات النقل الحضري المستدام بمدن المملكة العربية السعودية.

أن تطوير قطاع النقل في المملكة العربية السعودية أمر أساسي لدعم أهداف التنمية المستدامة، وضمان المساهمة الأشمل لقطاع النقل في المملكة في خفض الانبعاثات الكربونية والتخفيف من حدة التغيرات المناخية، ولذلك تدعو الرؤية المشتركة للأجندة الحضرية الجديدة بالمملكة إلي « تشجيع التخطيط والاستثمار دون تمييز علي أساس العمر والجنس والقدرة البدنية أو المستويات الاقتصادية من أجل تيسير التنقل الحضري الآمن للجميع، وتحقيق الكفاءة في استخدام الموارد المخصصة لنظم نقل المسافرين والبضائع، بما يوفر سبل الوصول إلي الأماكن والسلع والخدمات والمرافق والفرص الاقتصادية»[١١].

فجودة البيئة داخل المدن بالمملكة العربية السعودية منخفضة من حيث حجم الانبعاثات الكربونية التي وصلت إلى ٥٣٥ مليون طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون سنويا منهم ١٣١,٣ مليون طن صادرة عن قطاع نقل الركاب والباقي صادر عن نقل البضائع في عام ٢٠١٤. لذا يقدم تقرير حالة المدن السعودية في عام ٢٠١٩ مجموعة من الاستراتيجيات التي تضمن التنقل الحضري المستدام ومنها: تبني المساواة كمعيار للتخطيط والتصميم في إعداد وتنفيذ مبادرات النقل، وجوب تحسين شبكات النقل لتعزيز مستوي ترابط شبكات الشوارع، احياء تصاميم التخطيط الحضري وهندسة النقل، دعم استخدام وسائل النقل الجماعي والمتوافقة مع الظروف المحلية مع التركيز علي رضا الركاب وسهولة الاستخدام، التنويع نحو وقود وتكنولوجيا

أكثر استدامة علي سبيل المثال المركبات التي تعمل بالطاقة الكهربائية من موارد متجددة، واعتماد نظم نقل ذكية كنظام دفع أجرة الركاب بالبطاقة الالكترونية، وأخيراً جعل المجتمع شريكًا في تطوير حلول النقل المستدام.[١٢] كل هذه الاستراتيجيات تعمل على تقليل حجم الانبعاثات الكربونية من خلال استخدام بنية تحتية تتألف من أمكانيات تكنولوجية كبيرة، تمهد لتحقيق تقدم علي مستوي العالمي للمدن في المدن العربية.

التخطيط الحضري وبناء المرونة الحضرية.

لقد استفاد بعض المدن العربية من الدعم الفني والمالي المقدم من شركاء تنمية دوليين- الإسكوا، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والبنك الدولي، ومكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث- لتحسين المرونة الحضرية تجاه مخاطر المناخ والأخطار الطبيعية، لذا عمدت مجموعة من المدن بمجلس التعاون الخليجي على إدراج مخاطر تغير المناخ في عمليات التخطيط الحضري وبناء المرونة الحضرية. وهنا وضع حاكم دبي عام ٢٠٠٧ سياسة تتضمن معايير المباني الخضراء في الإمارة، وفي عام ٢٠٢١ أشار وزير الإسكان البحريني بأن بناء المدن الجديدة سيكون أخضر وذكيا بما يتفق مع خطة عام ٢٠٣٠ والتي تهدف إلى استخدام مواد صديقة للبيئة وتوفير مساحات خضراء مفتوحة وزراعة الأشجار على طول الشوارع[١٣]. فيما شيدت مدينة مصدر بالإمارة العربية المتحدة، كأول مدينة بيئية كاملة في العالم، فهي واحدة من المدن الذكية والمستدامة التي بنيت في المنطقة، وتخلو من الانبعاثات الكربونية والنفايات، كنتاج لاستخدام الطاقة الخضراء وخدمات ذكية حديثة.

فيما أطلقت مصر في عام ٢٠١٤ برنامج التخطيط والتصميم الحضري الاستراتيجي؛ وهو برنامج يهدف إلى تعزيز التنمية الحضرية المستدامة في مصر، وذلك من خلال دعم المنظمات الدولية الحكومة المصرية في تحسين إجراءات التخطيط الحضري، ويستند هذا البرنامج على خمس مبادئ أساسية هي: مساحة كافية للشوارع، وشبكة الشوارع تتميز بالكفاءة، ومناطق حضرية مدمجة ذات كثافة سكانية ملائمة، واستخدام متعدد الأغراض للأراضي، ومزيج

اجتماعي، وتخصيص استخدام الأراضي بشكل محدود[١٤]. وهي رؤية تخطيطية تهدف إلي تحسين ممارسات التخطيط الوطنية المتعلقة بالمرونة وتخفيف مخاطر تغير المناخ، بالإضافة إلى تعزيز مشاركة المجتمع المحلي في ممارسات التخطيط على كافة المستويات.

المدن الذكية الصديقة للبيئة.

اتخذت الكثير من المدن بالوطن العربي تحول نحو المدن الذكية المستدامة بغرض استخدام التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات في حل المشكلات الحضرية، وإدارة الأصول والموارد والخدمات بكفاءة. فقد بدأت الإمارات العربية المتحدة وتونس والجزائر وجيبوتي وقطر والكويت ولبنان ومصر والمغرب والمملكة العربية السعودية في بناء مدن جديدة وفقا لنموذج الحقل الأخضر ومنها مدينة جنوب سعد العبدالله في الكويت ومدينة مصدر وواحة دبي للسيليكون في الإمارة العربية المتحدة، ومدينة طنجة للتكنولوجيا ومدينة ابن جرير في المغرب ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية ومدينة نيوم الذكية في المملكة العربية السعودية، ومدينة لوسيل في قطر[١٥]، ولكل من هذه المدن هويتها الخاصة ويجري تطويرها وفقا لاحتياجات اقتصادية واجتماعية وبيئية معينة.

يمكن ان تكون المدن الذكية مدناً جديدة صممت وأنشئت بطريقة ذكية منذ البداية، أو مدينة تقليدية تم تحويلها تدريجيا إلى مدينة ذكية بالكامل. وعلي المستوي المصري نجد ان هناك رؤية إلى بناء ٢٤مدينة ذكية يأتي في مقدمتها العاصمة الإدارية الجديدة، ومدينة العلمين الجديدة ومدينة الجلالة...إلخ. فهي مدن تواكب المستقبل، وتعكس حجم الاستفادة من مختلف التطورات في مجال العمران الذكي، وتسعي هذه المدن إلى توفير حياة وممارسات رقمية صديقة للبيئة ومحفزة للتعلم والإبداع، تسهم في توفير بيئة مستدامة تعزز الشعور بالسعادة والصحة. كما تعمل مصر على تحويل بعض المدن التقليدية إلى ذكية بشكل جزئي، من خلال المؤسسات والأصول التي يمكن ادارتها بشكل تكنولوجي متقدم، وتمثل المؤسسات الخدمية في مقدمه هذه المؤسسات التي يتمكن من خلالها السكان تلقي الخدمة بشكل ميسر إلى الجمهور.

المراجع

1. Salami, R(2015). The Slow City Movement as an Alternative Approach to Sustainable Development: Assessments in Seferihisar, Turkey, Master of Science in Urban Design. Thesis (M.S.)--Eastern Mediterranean University, Faculty of Architecture, Dept. of Architecture,p: 14.
2. Shi, Yijun & Zhai, Guofang & Zhou, Shutian & Chen, Wei & He, Zhongyu. (2019). Slow City development in China: process, approaches and acceptability. Third World Quarterly.vol. 40.N. 7.pp: 1265–1282.3
3. Mayer, Heike & KNOX, PAUL. (2006). Slow Cities: Sustainable Places in a Fast World. Journal of Urban Affairs,Vol.28,pp:321-334.p:327.
4. Cittaslow, (2018). http://cittaslowturkiye.org/.
5. Semmens, Jaimee & Freeman, Claire. (2012). The Value of Cittaslow as an Approach to Local Sustainable Development: A New Zealand Perspective. International Planning Studies. 17. 10.1080/13563475.2012.726851.
6. Radstrom, Susan. (2011). A PlaceSustaining Framework for Local Urban Identity: an Introduction and History of Cittaslow. Italian Journal of Planning Practice. 1. 90-113.
7. Salami, R,(2015),Ibid,p17.
8. Mayer, Heike & Knox, Paul,(2006),Ibid,p327.
9. Rysz, Kamil & Mazurek-Matuszewska, Kinga. (2015). Contemporary foundations of the theory of urban development – case study smart, slow and compact city theory. Environmental & Socio-economic Studies.vol:3, N:4,pp:39-46.

١٠. الإسكوا، المدن الذكية المستدامة والحلول الرقمية الذكية لتعزيز المرونة الحضرية في المنطقة العربية: دروس من الجائحة،٢٠٢١، ص ٩.

١١. وزارة الشؤون البلدية والقروية، تقرير حالة المدن السعودية، ٢٠١٩، ص ٥٠.

١٢. المرجع السابق، ص ص ٧٠-٧١.

١٣. الإسكوا، المدن الذكية المستدامة والحلول الرقمية الذكية لتعزيز المرونة الحضرية في المنطقة العربية: دروس من الجائحة،٢٠٢١، ص ٦.

14. https://unhabitat.org/ar/altkhtyt-waltsmym-alhdryyn-msr.

١٥. الإسكوا، المدن الذكية المستدامة والحلول الرقمية الذكية لتعزيز المرونة الحضرية في المنطقة العربية: دروس من الجائحة،٢٠٢١، ص ص ٧-٨